

تفسير سورة الملك (4) | الآيات (22-03) | د. أحمد عبد المنعم

أحمد عبد المنعم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلا بكم في الحلقة الرابعة والاخيرة من وقفات مع سورة الملك. لضمن برنامج ايات تتلى. اسأل الله عز وجل ان يجعلني واياكم جميعا من اهل - 00:00:00 الذين هم اهل الله وخاصته كنا اتكلمنا في المرة اللي فاتت عن آاهم سؤالين زي ما ذكرنا واهم سؤالين في وجهة نزري خصوصا كلنا بنمر بهزه القضايا قضية الامن وقضية الرزق. وازاي ان الصورة سألت سؤالين امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم؟ من الذي ينصركم؟ امن هذا الذي يرزقكم. من يملك لك النصر - 00:00:28

من يملك لك الرزق؟ توقفنا هنا احنا قلنا في الاول خالص اول حلقة ان الصورة مليئة بالاسئلة تراجع مراجعة عقدية كي تنام على الفطرة وبعد كده قلنا فيه سؤال مهم جدا هنسيبه فمن يمشي مكبا على وجهه دلة هنبداه ان شاء الله النهاردة - 00:00:50 وبعد السؤال ده فما يمشي مكبا على وجهه اهدى ما يمشي سويا على صراط مستقيم بدأت الاجابات منطلقة قل قل ست مرات قل وراء بعض بيتخللها بس اية واحدة ويقولون انت قل قل هم يقولوا حاجة واحدة وانت تستمر في قل كانهم ما قالوش اي حاجة - 00:01:07

مباشرة في توجيه الخطابات المباشرة بعد سيل الاسئلة سيل الاجابات وكأن الصورة مجموعة من التساؤلات اللي بتوجه القلب والعقل والبصر في اتجاه الصحيح فان اعرض واحنا قلنا السورة ايضا فيها جو العناد والحرب والرفض نجوا في عتو ونفور وغرور - 00:01:23

تجميعه الالفاز دي في الصورة تعرفك الشخصية اللي بتخاطبها الصورة المعاندة. اول الشخصية المقبلة المؤمنة اللي خسارة ان هي تكون في صف اهل الحق طيب يقول ربنا سبحانه وتعالى بعد قضية الامن وقضية الرزق افمن يمشي مكبا على وجهه اهدأ من يمشي سويا على صراط مستقيم. عندنا مثل - 00:01:41

ما بين اتنين ضرب المثل ده ان نموزج الاول اللي هو يمشي مكبا على وجهه ده اللي عنده اجابات خاطئة للاسئلة في السورة. وخاصة في قضية الامن والرزق. عشان كده جت بعدها مباشرة - 00:02:01

اللي عنده غبش في التصورات هيكون زي المكب على وجهه والعياذ بالله. اللي يرى الاشياء على حقيقتها وابصر الاجابات الحقيقية التي جاءت. يعني دي السورة هو الذي يمشي سويا على صراط مستقيم - 00:02:11

نبدأ بالاول الذي يمشي مكبا على وجهه الاتنين جم بسيطة يمشي صورة المضارع يعني زي ما المؤمن بيقابل عقبات ويستمر في الطريق ايضا الكافر بيجد عقبات ويستمر في العناد والعياذ بالله. ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون. هنا - 00:02:24 قلنا الكافر المصر المعاندة. طب صيغة المضارع هل ترى من فتورة بصيغة يمشي؟ يبחס عن خلل ويريد ان يحارب هذا الدين افمن يمشي بالرغم من كل العذاب النفسي الذي يلاقيه يصادم الكون الكون كله ملك الله سبحانه وتعالى وبالرغم كده مصر انه يمشي. طيب - 00:02:39

فيصر انه يصادم الكون ويكون مشرك او كافر والعياذ بالله ويمشي ضد الكون ايه اللي هيحصل له؟ هيكون مكبا على وجهه على وجهي قالوا المثل ده فيه كذا اشكالية الشخص ده. اشكالية في راسه طريقة وجهته انه لا ينظر الى السماء انه ينظر الى الارض - 00:02:59

ان هو بينظر ارض فمكب على وجهه. وقيل انه اعمى معنى مكبا على وجهه انه اعمى. قالوا مقارنة بين اعمى وبين بصير والاشكال

في الطريق اللي اختاروا ان يمشوا فيه - 00:03:17

الشيء الاول ان انه ينظر الى الارض ودي اشكالية النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رجا اعجبه قال اللهم لا عيش الا عيش الآخرة النبي صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما ينظر الى السماء - 00:03:28

الشيخ الطريفي كان عمل بحث رائع في مسألة نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى السماء. كان في تفسير آيات الاحكام صوتي والان متفرغ في تفسير التفسير والبيان للشيخ الطريفي - 00:03:38

المجلد الاول عند قوله سبحانه وتعالى قد نار تقلب وجهك في السماء. عمل مبحس رائع في السنة كثرة نظر النبي صلى الله عليه وسلم للسماء. وذكر الفوائد اللي بيستفيدها الانسان من النظر في السماء - 00:03:48

في مسألة المهابة والاقبال والاختبات لله سبحانه وتعالى الشيطان يريدك ان تتعلق بالارض عبد الدينار والدرهم. تتمسك بالارض وده واحد ينظر الى الارض. ينظر الارض يبس عن الهة تجلب له الرزق. عن الهة تجلب له الامن. ينظر الارض متعلق بفتن الدنيا وباسبابها وشهوتها. المؤمن ينظر - 00:03:59

متعلق بالله يعلم ان الله عز وجل يملك له الرزق يملك له الامن. يعلم ان الامة لو اجتمعت على ان تضربه شيء لن تضربه الا بشيء قد كتبه الله علينا - 00:04:19

المكب على وجهه ينظر الى الارض. وهو اعمى لا يرى الاشعة على حقيقتها هو يرى الالهة سواء الالهة الاصنام او الالهة البشرية يرى انها تجلب له النفع. وتجلب له الرزق. النبي صلى الله عليه وسلم يعلم غلام يا غلام - 00:04:31

اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده تجاهك. تجده امامك. واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان يضروك بشيء. عقائد تترسخ في قلب غلام يكبر بها وتكبر معه - 00:04:45

هذه العقائد لابد ان تستقر في قلوبنا. الاعمى عن هذه العقائد هو الذي يمشي مكبا على وجهه الاشكال في طريقة النظر اشكال في البصر اصلا اشكال في الطريق قالوا ده يختار طريق وعر اللي انا بقوله ده - 00:04:58

ده مجموعة من كلام المفسرين. طبعا الافضل والنافع انك ترجعوا اللي عنده قدرة. آآ عنده اي مقدمات في العلوم الشرعية او اللغوية. خاصة في علم النحو هذا يستمتع بكلام المفسرين في شرح المسألة ده - 00:05:11

كلام ابن كثير او الطبري او ابن عطية او الزمخشري خاصة اللي عنده ضبط للعقائد ويستطيع انه يقرأ في هذه التفاسير فيها بعض الاخطاء العقدية هينبهر ازاى يحاولوا يفصصوا المسألة ده كلمة كلمة - 00:05:24

احنا بنحاول نذكر جميعا من اللي قالوه يمشي مكبا على وجهه. قال له طالما ماشي مكبا على وجهه يبقى الاشكال في الطريق. طريق وعر. طريق مليء بالحفر. هو ده طريق الكفر - 00:05:37

مليء بالمشاكل النفسية. مليء لانه بيصادم الكون. الكون كله يطيع الله سبحانه وتعالى بعض المفسرين قال هذا مشهد للكافر في الدنيا. وبعضهم قال هذا مشهد للكافر في الآخرة ومكبا على وجهه معناه مكب على وجه حقيقة يعني يمشي على وجهه حقيقة. طب ازاى؟

فالذي كما اخبر النبي وكما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل كما انه - 00:05:48

قدرته سبحانه وتعالى جعلنا كثيرين على اقدامهم في الدنيا يجعلهم يسيرون على وجوههم. والعياذ بالله يوم القيامة قالوا ده الكافر الذي كان مكبا على وجهه في الدنيا يأتي يوم القيامة يسير على وجهه مشهد - 00:06:12

يعني اه بشع مشهد مؤلم الانسان بيسير على وجهه. ليه؟ لانه كان كده في الدنيا. لا يرفع رأسه الى السماء. فهكذا هو يحشر في الآخرة والعياذ بالله. يحشر على وجهه - 00:06:28

المشهد الثاني مشهد مختلف تماما. الانسان المستقيم المبصر الذي ينظر الى السماء ويمشي ايضا بصورة المضارع. والطريق اللي ماشي عليه يمشي على طريق مستقيم. على الصراط المستقيم. لذلك هنا العلماء قالوا عرفنا منين ان في الاول ماشي في طريق

واحد - 00:06:38

قالوا من حاجتين ان هو مكب على وجهي وصيغة وصيغة المضارع يمشي مكبا كأنه لا يقوم ابدا. عارف زي اللي كل ما يبجي يقوم

يقوم واقع على وشه. فالطريق مليء بالحفر. والحاجة - 00:06:56

اللي عرفوا بيها المفسرين قالوا ان المثل الاخر ذكر الصراط المستقيم وكأن الاول هذا الطريق لا يستحق اصلا ان يسمى طريقا. انت عارف لما يبقى واحد فيه طريق كده متسفلت - 00:07:08

وفي مش طرق جانبية فيه حاجات كده جانبية طوب وصخر ورمال على الجانب. هذا لا يسمى طريق. فلما الانسان يترك ده الطريق المستقيم. ويسير في الاشياء الجانبية هذا لا يستحق اصلا ان يسمى طريق. هذه ظلمات - 00:07:19

تشبيهات القرآن المعرض عن الوحي والمعرض عن دين الله تشبيهات رائعة مرعبة يعني رائعة في التصوير الظمان اللي بيبحث عن السراب الحيران الظمان اللي في سورة النور الحيران اللي في سورة الانعام الكلب اللي بيلهث اللي في سورة - 00:07:34 الاعراف اللي بيسقط في اسفل سفين اللي في سورة التين اللي بيمشي مكبا على وجه اللي في سورة الملك اللي بيخر من السماء اللي في سورة الحج. تشبيهات رائعة مفزعة - 00:07:54

مربعة. تبشع لك المشهد ان تختار هذا الطريق او الذي لا يستحق ان يسمى طريقا اصلا لما يمشي سويا على اخر سؤال بعد ما لسة في اسئلة اقصد يعني لكن بعد كده تبدأ الاجابات قل - 00:08:04

انا اخبركم قل هو سبحانه وتعالى الذي انشأكم انت نشأ منشأة انت مليء بالايات بداخلك يعني لكن سلة يتفكر في نفسه هو الذي انشأكم وجعلكم السمع والابصار والافندة. لكن قلما تستعملون هذه النعم في طاعتي. قليلا ما تشكون - 00:08:18

لان الاصل ان هذه النعم تستعمل في ابصار الايات لذلك اللي عنده قلب وعقل وبصر ولا يستعملها في الطاعة كانه فقدها. لذلك ربنا قال ايه؟ لهم قلوب لا يفقهون بها - 00:08:39

ولهم اذان لا يسمعون بها. ولهم اغان لا يبصرون بها. ليه طب ما هو كان ده كان زكي جدا في الدنيا. لكن هو لم يستعمل هذه النعم في طاعته. فكأنه عطلها والعياذ بالله. قليلا ما تشكرون. قل - 00:08:57

هو الذي اذا رآكم في الارض البث والنشر والضرب كل العالم بعد ما زرعكم في الارض اليه تحشرون. هترجعوا له ثاني مرة اخرى بعد ما قلت لهم كل الايات دي - 00:09:10

وقلتوا له كل هذه الاقوال كل كل هم يردوا يقولوا ايه ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقون لسة في سرعة المضارع يقولون لسه يمشي مكبا على وجهه. لسه مصمم يعاند. لسه مصمم يسير في هذا الطريق. ويقولون استهزاء - 00:09:35

اتى هذا الوعد ان كنتم صادقين انما العلم عند الله وانما انا نذير مبين القرآن له اسلوب عجيب جدا بيتعامل مع منكر البعث ما بيردش عليه كثير. بيحب له المشهد بيأتي له بالمشهد الذي ينكره ويدخله فيه كأن انت الان موجود داخل المشهد. يعني شف المشهد - 00:09:54

مشهد ناس منكرة يقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقون الاية تقول له ايه؟ انا ما اعرفش العلم عند الله. انما انا نذير مبين. وبعدين فجأة الاية الثانية الان جاء هذا الوعد. فلما رأوه بصيغة الماضي - 00:10:15

يعني تخيل هو الوقتي لسة بصيغة المضارع بيسأل. بيستهزأ هو امتي البعث؟ الاية لذلك اللي بيعايش القرآن لابد ان يتأثر المشكلة في الاعراض عن المعاشة فلما رأوه زلفة شيء بيزدلف كده يعني بيقترب منك - 00:10:30

كأن اسد يحاول يقرب يفترسه يوم القيامة يقرب والعذاب ييقترب فلما رأوه ذو الفتى اي قريبا سيئت وجوه الذين كفروا. هذه الوجوه التي كانت تضحك وكانت آآ تنكر البعث وتستهزئ الان سيئت - 00:10:47

وجوه الذين كفروا وقيل اتقال لهم بقى التبكيت زي ما الم يأتكم نذير ايضا التبكيت في اخر السورة هذا الذي كنتم به تدعون. هذا الذي كنتم به تستعجلون وتستهزئون وتتمنون. او تتدعون بمعنى تكذبون. هذا الذي كنتم بسببه - 00:11:03

الوحي بسبب البعثة هذا الذي كنتم به تدعون في الاخر تلت ايات ورا بعض قل قل آ الاية اللي قبل الاخيرة اية ثمانية وعشرين والاية ثلاثين سؤالين مية ثمانية وعشرين من يدير الكافرين من عذاب اليم واية ثلاثين من يأتكم بماء معين - 00:11:19

اية ثمانية وعشرين بتتكلم عن العذاب الاخروي لو وقع عليكم العذاب الاخروي من ينقذك من ينقذك؟ من الذي يستطيع انقاذكم اية

تلاتين العذاب الدنيوي لو ان الله عز وجل ازال نعمة منكم ان ياتيكم بها - [00:11:42](#)

بين اية ثمانية وعشرين واية تلاتين ده الختام اية ثمانية وعشرين تذكروا العذاب الاخروي تلاتين تذكروا العذاب الدنيوي. ما بينهم احنا اختياراتنا بقى امنا به قل هو الرحمن اللي احنا كلمناكم عليه طول الصورة ده هو الرحمن امنا احنا اخترنا هذا الطريق -

[00:11:58](#)

يبقى اذا ختام رائع تلات ايات التذكير بالعذاب الاخروي ان ده الاصل عند كل الناس الكفار لان مش كل كافر لازم يجد عذاب دنيوي.

مممكن كافر ظاهريا امامنا ما يحصلوش اي - [00:12:16](#)

في مشكلة ويموت موتة عادية جدا. سم يعذب يوم القيامة والعياذ بالله لازم كل كافر يدق العذاب الدنيوي. فجاءت الاية الاول ثمانية

وعشرين ختام من يجيب الكثيرين من عذاب اليم. الاية تلاتين. لو ان الله عز وجل ازال - [00:12:29](#)

عنكم النعمة الماء من ياتيكم بها وفي النص اختياراتنا احنا طيب تعالوا نقراهم مع بعض كده قل ارايتم خلاص الختام الصورة. احنا قلنا

الاية بتخاطب الكافر المعاند الرافض للآيات بالرغم من وضوحها - [00:12:43](#)

انسان لجوا في عتون ونفور مجموعة لجت ولزلك في افواج القي في فرج في غرور استهزاء يقولون مات هذا الوعد كل الاعراب ده بنخطبه في الاخر ارايتم ان اهلكني الله من معي او رحمني؟ قيل في سبب نزول الاية انهم كانوا يتمنون موتى النبي صلى الله عليه

وسلم والصحابة - [00:12:59](#)

ما عادوش عايزين يسمعوا انذار لا يريدون اي نذير فالنبي صلى الله عليه وسلم بيقول لهم طيب انا مت قل ارايت من اهلكني الله

ومن معي انا والصحابة متنا او رحمنا - [00:13:19](#)

كده الاية دي فيها تلات اقوال او اكثر من قول هذا كلكم سريعا كده قيل فيها انتم تتعجلون بعذابي؟ طب افترض ان ربنا سواء

اهلكني في الدنيا او اهلكني في الآخرة. او رحمني في الدنيا او رحمني في الآخرة. انا اتكلم عنكم انتم - [00:13:33](#)

فمن يجيركم انتم انت تتمنى موت سبب هدايتك انت تتمنى موتى من يريد ان يأخذ بحجزكم الى النار؟ طب لو انا مت مين اللي

هياخذ بحجزك الى النار؟ من الذي سيدلك على طريق الحق - [00:13:49](#)

احيانا تروح تكلم واحد مسلا في انه يترك معصية يبقى مخنوق منك وعائزك تمشي طب انا مشيت انت هتعمل ايه انا وحش اللي

بيكلمك ده وحش. طب انت انت فممن يجيركم من عذاب فممن يجير الكافرين من عذاب اليم - [00:14:04](#)

لذلك ربنا ربنا بيقول لهم ان ان النبي صلى الله عليه وسلم بيقول لهم سواء انا ربنا اهلكني في الدنيا او رحمني. او تخيلوا ده قول

موجود جميل قوي تخيلوا ان ربنا اهلكنا بسبب ذنوبنا. طب هيعمل فيكم ايه وانتم كفار - [00:14:20](#)

يعني لو احنا مؤمنين وعندنا شوية زنوب فربنا اهلكنا. ودخلنا النار هنا اهلاك ممكن يأتي بمعنى العذاب الاخروي او رحمنا طب انتم

كفركم فمن يدير الكافر اذا جاء بالوصف ولم يأت بضمير المخاطب. فمن يجير الكافرين من عذاب اليم؟ يعني اذا كان الايمان اللي فيه

معاصي - [00:14:35](#)

امر مشوب بين الخوف والرجاء. لذلك بيروى بعض هنا في الاية دي. والاية اللي قبلها اه كان زكراه اكثر من مفسر ان بعض الزهاد كان

يقرأ في هذه الاية حتى الفجر - [00:14:54](#)

الزمالكشيري قال ولا عمري هذه الاية لمن يعني بيعيش الاية دي انها لوقاذ وهذا يعني الخوف لما اتضرب لغاية لما يستوي حاجة

تفوقك الايتين دول اذا كان اللي عنده بين خوف ورجاء خايف ومؤمن اصلا ومطيع ويخاف من عذاب الله. طب وانتم فين الكافرين

من عذاب اليم؟ طيب احنا اختياراتنا بقى - [00:15:07](#)

انتم معاندين انتم معرضون انتم معاندون انتم تسيرون بينكم للحرب عن الدين انتم تصرون على الاستهزاء انا اقول لكم انتم تتمنون

موتنا انتم تخططون لاجل قتالنا ولاجل اهلاكنا قل هو الرحمن - [00:15:32](#)

امنا به. ده الجهر بالعقيدة. هو الرحمن السورة احنا قلنا فيها اكثر من مرة اسم الرحمن هو الرحمن. نحن امنا بالرحمن. لان لازم الانسان

يؤمن بما يتكلم في الاول يبلغكم ايكم احسن عملا مش قولنا. القول اللي لازم ينتج عمل. قل هو الرحمن امنا به طب انت هم

بيخوفونا هم - 00:15:46

بدون الكفار دول ممكن يعملوا فينا اي حاجة وعليه توكلنا قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا. فستعلمون مش انتم بتقولوا علينا ان احنا ضلال. هنشوف يوم القيامة ايه اللي هيحصل. فستعلمون من هو في دار مبين. زي سورة سبأ - 00:16:07
وانا او اياكم لعللى هدى او في ظلم مبين. هنشوف مين فينا اللي على الحق يوم القيامة. فستعلمون من هو في ضلال مبين. واخر حاجة اقولها لكم قبل ما امشي - 00:16:22

قل ارايتم انت عايز تتخيل حوار بين مؤمن آآ يدعو الى الله وكافر معاند واخر حاجة يقولها له قل ارايتم ان اصبح كانك تصحى الصبح ان اصبح ماؤكم اللي معكم ده غورا - 00:16:31
يعني لن تستطيعوا ان تصوموا. تحول عافيتك وفجاءة اخوتك والعياذ بالله تخيل ان ممكن فجأة يحصل زنازة. فجأة يحصل بركان. رياح عاصفة فجأة اصبح ماؤكم غورا ياتيكم بماء معين معين ظاهر - 00:16:45

مين اللي ممكن يجيب لك النعمة بعد ما تصلي؟ لذك كان الزوج الشيري ذكر قصة عجيبة شوية ان بعض الناس قالها استهزاء لما سمع الاية دي قال تأتي بها الفؤوس والمعاول. اه الماية لو نزلت احنا هنتصرف. معنا من الاسباب ما تأتي بالماء - 00:17:01
سمع الاية دي قال استهزاء فاذهب الله عز وجل ماء عينيه واصبح اعمى ممكن واحد يستهزأ وما يحصلوش حاجة والعذاب يكون يوم القيامة وده بيدل ان احيانا بيحصل اضطراب بالاسباب - 00:17:15

ربنا ايه كافرون الا في غرور. ممكن واحد يسمع الاية ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا؟ يقول لك احنا هنصنع مائة ما هو ممكن ياخذ عقلك ايدك مصانعك اموالك. الله قادر على كل شيه - 00:17:27
يعني الذي يغتر بسبب الله عز وجل قادر على ان يهلكه وان يهلك السبب فحسبنا به وبداره الارض فالانسان لا يختار قادر على كل شيه لان الملك بان الملك ملكه سبحانه وتعالى - 00:17:37

اقرأ السورة تاني ستجد ان السورة بتكلمك عن الملك مملكة الملك عظمة الملك قدرة الملك جنود الملك نهاية المعرضين عن اوامر الملك ثم عن اهل الايمان الذين اختاروا طوعا ان يكونوا ضمن جنود الملك سبحانه وتعالى. اسأل الله عز وجل ان نكون منهم وان - 00:17:50

استعملنا في طاعته وان يستعملنا لنصرة دينه وان يجعلني واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل وخصته. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم سبحانه الله وبحمدك اشهد الا انت استغفرك واتوب اليك. وجزاكم الله خيرا - 00:18:09
- 00:18:21